

اسم المادة: ١١- علامات الساعة الكبرى

من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة أهل السنة

لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: ١١- علامات الساعة الكبرى
من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة أهل السنة
لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع



الحمد لله –تعالى– القائل في كتابه الكريم: "فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ * فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" محمد١٨:١٩. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله القائل في سنته: "بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ"[١] وأشار –عليه الصلاة والسلام– بإصبعيه السبابة والوسطى، صلى الله –تعالى– عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد؛

[١] صحيح البخاري

فمرحبا بكم جميعًا، وهذا لقاؤنا الحادي عشر مع الوجيز في عقيدة السلف الصالح لمؤلفه: الشيخ عبد الله بن عبد الحميد الأثري –حفظه الله–.

وكنا بدأنا في لقائنا الماضي؛ العاشر حول الركن الخامس من أركان الإيمان ألا وهو الإيمان باليوم الآخر، واليوم نستكمل باقي الحديث عن هذا اليوم.

تكلمنا عن أشراط الساعة الصغرى، واليوم مع علامات الساعة الكبرى، ولكونها كثيرة لن نستعرض الأدلة، والمؤلف كما ذكرنا لا يذكر الأدلة إلا يسيرًا ومن أراد أن يطلب الأدلة فليطلبها في الكتب التي تحدثت بتوسع عن هذا الأمر.

قال –حفظه الله–: علامات الساعة الكبرى؛ وهي الأمور العظام والأشراط الجسام التي تكون وتظهر قرب قيام الساعة وتكون غير معتادة الوقوع وإذا ظهرت أول علامة تتابعت العلامات الأخرى كتتابع الخرز في النظام، حينما نعمل عِقدًا فإننا نضع في الخيط حبات فإذا أردنا أن نخرج هذه الحبات بمجرد قطع هذا الخيط تتابع الخرزات في النزول، يتبع بعضها بعضًا، فإذا ظهرت دلت عليها وتكون الساعة

على أثرها وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن هذه الأشراط ثابتة في الكتاب والسنة، ويؤمنون بها كما جاءت، ومنها:

ظهور المهدي وهو محمد بن عبد الله من أهل بيت النبي –صلى الله عليه وسلم– ويخرج من قبل المشرق ويُبايَع له عند الكعبة، فحكمه على منهاج النبوة يملك سبع سنين يملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعد ما ملئت ظلمًا وجورًا، ويعطي المال بغير عدد وتنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط، تخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء قطرها، وتعم البركة في زمان ظهور المهدي –عليه السلام–.

وطبعًا بعض الناس ينكرون هذا الأمر وأحاديثه ثابتة، وعليه تواردت أقاويل أهل العلم بإثبات ظهور المهدي في آخر الزمان، وهو اسمه على اسم النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو على وصف النبوة من ناحية الشبه أيضًا.

ومن علامات الساعة الكبرى خروج المسيح الدجال الأعور الكذاب،

وهو من أكبر الفتن التي تمر على بني آدم؛ يخرج من جهة المشرق من خُراسان في بلاد إيران ومعه سبعون ألفًا من اليهود مكتوبٌ بين عينيه

كافر، يقرأها العامي والعالِم، ويظهر أمره للمسلمين ما بين الشام والعراق ثم لا يترك بلدًا إلا دخله إلا مكة والمدينة فلا يستطيع دخولهما لأن الملائكة تحرسهما، ويمكث في الأرض أربعين يومًا، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة أي أسبوعٍ وسائر أيامه كأيامنا هذه.

وحينما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– للصحابة مدة مكثه قالوا: يا رسول الله هذا اليوم الذي كسنة تجزئنا فيه صلاة يوم؟ قال بل اقدروا له قدره. قد استفدنا من هذا الأمر للصيام والصلاة في البلاد التي يختل فيها نظام الليل والنهار، ففي بعض البلدان في أقصى الشمال لا تظهر فيها الشمس ربما لستة أشهر والعكس في الجنوب ربما لا يرى الليل لمدة ستة أشهر أو زيادة، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: اقدروا قدره، فنقدر قدر الصلاة؛ الوقت المعتاد بين الضهر والعصر، والعصر والمغرب، وهكذا، وهكذا أيضا في الصيام.

وكذلك أيضا من علامات الساعة الكبرى نزول المسيح عيسى ابن مريم –عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام– عند المنارة البيضاء شرقي دمشق الشام، ويكون نزوله على الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحق وبقيت

ثابتةً على دينها، وتكون مجتمعةً لقتال الدجال فينزل وقت إقامة الصلاة ويصلي خلف أمير تلك الطائفة وهو المهدي -عليه السلام-، وأنه يَقْتُل -أي المسيح- يقتل الدجال بحربته بباب لدٍ الشرقي في بيت المقدس، ويحكم في الأرض بشريعة الإسلام، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام ويسود الأمن والأمان والرخاء في عهد المسيح -عليه السلام-، وتُرفع من الأمة الشحناء والتباغض والتحاسد وتعم البركة وتكثر الخيرات، ولا يُرغب في اقتناء المال لكثرته، ماحدش عاوز فلوس أصلًا، الفلوس أكثر من حاجة الناس بكثير، وينتشر السِلْم في جميع المعمورة وتنتهي الحروب حتى بين الحيوانات، يعني يلعب الهر مع الفأر والأسد مع الغزال وغير ذلك كما جاءت في كتب السير.

ومن علامات الساعة الكبرى خروج يأجوج ومأجوج وهم من شر خلق الله أيضًا وعدد غزير لا يعلمه إلا الذي خلقه، "وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" الأنبياء: ٩٦، من كل مكان يخرجون كالجراد المنتشر، يهلكون الحرث والناس، لا يمرون ببحرٍ إلا شربوا ماءه، ولا بزرعٍ إلا أكلوه وهكذا، فلا يتركون خلفهم إلا الخراب وإلا الفساد، فيسلط الله عليهم

دودًا صغيرًا يدخل في دماغهم فيموتون موت الجراد وتمتلئ الأرض من نتنهم، فيرسل الله عليهم طيرًا تحملهم وتطرحهم في الأرض حيث شاء الله، ثم يُرسل الله مطرًا يغسل آثارهم.

وكذلك من علامات الساعة الكبرى وقوع الخسوفات الثلاثة العظيمة التي تعم أماكن كثيرة؛ فخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب.

وكذلك خروج الدخان الكثيف الذي يملأ ما بين السماء والأرض وما بين المشرق والمغرب ويعم الدنيا، "يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ" الدخان:١٠، فيأخذ بالمؤمنين كالزُكمة، زي ما الواحد بيصاب كده ببعض الزكام، هذا الدخان يكون أثره على المؤمنين كهكذا. ويدخل في منافذ الكفار والمنافقين فينتفخون حتى يخرج من كل مسمعٍ منهم.

وكذلك من علامات الساعة الكبرى طلوع الشمس من مغربها. احنا عارفين الشمس بتطلع من المشرق، وتحدى إبراهيم –عليه السلام– ذلك النمرود الكافر الذي ادعى الألوهية وقال: "فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ" البقرة:٢٥٨، فهكذا خلق الله –عز وجل– الشمس وهي تسجد تحت ساق عرش الرحمن وتستأذن في

الطلوعِ، فإذا غربت في اليوم الذي قدر الله –سبحانه وتعالى– أن يكون آخر أيامها في الطلوعِ يأمرها أن تعود من حيث أتت بعد أن تغرب، فإذا رآها الناس خرجت من ناحية المغرب آمنوا جميعًا فلم يقبل منهم إيمان مؤمن إلا الذي كان آمن من قبل، "لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا" الأنعام:١٥٨، ولا تُقبل توبة العاصين لأن بخروج الشمس من مغربها يغلق باب التوبة كما صح الحديث عن نبينا –صلى الله عليه وسلم–.

وخروج دابة الأرض من موضعها وهذه الدابة عظيمة تخالف ما عهده البشر من الدواب خلقةً وعملًا، إذ تخاطب الناس وتكلمهم، "وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ" النمل:٨٢، وتميز المؤمن من الكافر، فأما المؤمن فإنها تجلو وجهه حتى يشرق ويكون ذلك علامة إيمان، وأما الكافر فإنها تخطمه –بتعمله خطام على أنفه علامة على كفره– حتى يتميز –يبقى معروف إن ده مؤمن وده كافر– بعلامة الدابة.

وكذلك خروج النار من قعر عدن ببلاد اليمن ومن بحر حضرموت تحيط بالناس وراءهم وتسوقهم من كل جانب إلى أرض المحشر وهي بلاد الشام.

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بكل ما يكون من أمور الغيب قبل الممات وبعده مما أخبر به الله ورسوله؛ من سكرات الموت، وحضور ملائكة الموت، وفرح المؤمن بلقاء ربه –جل وعلا–، وحضور الشياطين عند الموت، وعدم قبول إيمان الكافر عند الموت، والإيمان بعالم البرزخ ونعيم القبر وعذابه وفتنته للروح والجسد، وسؤال الملكين، وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وأن أرواح أهل السعادة منعمة وأرواح أهل الشقاوة معذبة.

وأهل السنة يؤمنون كذلك بيوم القيامة الكبرى الذي يحيي الله –تعالى– فيه الموتى ويبعث العباد من قبورهم ثم يحاسبهم، ويؤمنون بالنفخ في الصور، وأن إسرافيل –عليه السلام– ملتقمٌ القرن –اللي هو البوق– ، منتظرٌ الأمر بالنفخ، وهي نفختان على الصحيح وقيل ثلاث نفخات، يعني وقع خلاف بين أهل العلم هل النفخ مرتين؟ وهذا هو الأظهر في

الكتاب والسنة لأن الله -سبحانه وتعالى- قال: "وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ" الزمر:٦٨. يبقى عندنا نفخة الصعق ونفخة البعث والنشور. وكذلك في حديث الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ"[٢]، وقيل يوما؟ قال: أبيت، شهرا؟ قال: أبيت، وهكذا. المهم أن المسافة أربعون وسمى النبي -صلى الله عليه وسلم- النفختين.

وأيًا ما كان الأمر؛ فالأمر قريب لأن من قالوا أنها ثلاث نفخات زادوا نفخة الفزع، وهي تكون قبل النفخة التي يكون فيها الصعق.

ويؤمنون كذلك بالبعث والنشور وأن الله يبعث من في القبور فيقوم الناس لرب العالمين حفاةً عراةً غرلًا -أي غير مختونين-، تدنو منهم الشمس فيعرقون على قدر أعمالهم، منهم من يُلجمه العرق، وأول من يُبعث وتنشق عنه الأرض نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وفي ذلك اليوم العظيم يخرج الناس من الأجداث -أي من القبور- كأنهم جرادٌ

[٢] صحيح البخاري

منتشر مسرعين مهطعين إلى الداع، وقد خفتت كل حركة وخيم الصمت الرهيب حيث تُنشر صحف الأعمال فيكشف المخبوء ويظهر المستور ويُفتضح المكنون في الصدور "يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ" الطارق:٩، يظهر ما كان خافيا، ويُكلم الله عباده يوم القيامة ليس بينه وبينهم ترجمان، ويُدعى الناس بأسمائهم وأسماء آبائهم، وفيه ناس بيقولوا يوم القيامة ينادون بأسماء أمهاتهم وهذا غير صحيح وليس عليه دليل.

ويؤمنون بالميزان الذي له كفتان توزن به أعمال العباد، ويؤمنون بما يكون من نشر الدواوين وهي صحائف الأعمال، فآخذٌ كتابه بيمينه فيهش ويقول: "هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ" الحاقة١٩:٢٠، وآخذٌ كتابه بشماله يدعو بالويل والثبور: "يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ" الحاقة٢٥:٢٦، أو من وراء ظهره.

ويؤمنون بأن الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة، منصوب على متن جهنم، يتجاوزه الأبرار ويزل عنه الفجار. والحديث أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– أخبر بمد هذا الصراط. احنا بنقول "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" في سورة الفاتحة، أن نسير على الحق في الدنيا وعلى الشرع الصحيح حتى يوفقنا الله –عز وجل– أن نعبر من أرض المحشر

إلى الجنة على هذا الصراط الذي يمر عليه كل الناس، ولكن ليس الناس يمرون عليه طبقًا واحدًا؛ منهم من يمر كسرعة البرق، ومنهم من يمر كأجاويد الخيل أو راكب الإبل، ومنهم من يمر كالرجل المسرع، والماشي، والذي يحبو، ومنهم من يمر فتخطفه الكلاليب -يعني حاجات زي الخطافات كده تخطف الناس-؛ فمنهم مخدوش ناجٍ تخطفه الكلاليب لكن تتركه، ومنهم مخدوش مكردس تأخذه تنزله في جهنم -أعاذنا الله وإياكم من ذلك-.

ويؤمنون أيضا بأن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن لا تفنيان أبدًا ولا تبيدان، والجنة هي دار الثواب والنعيم الدائم -رزقنا الله وإياكم إياها- التي أعدها الله للمسلمين والمؤمنين الموحدين المتقين والمجاهدين والصالحين الأبرار، والنار هي دار العقاب التي أعدها الله -تعالى- للمجرمين والكافرين من المشركين واليهود والنصارى والمنافقين والملحدين والوثنيين والعصاة الأشرار.

ويؤمنون بعدم خلود عصاة الموحدين في النار طالما مات على أصل الإسلام، فإننا نرجو له أن يدخل الجنة يومًا من الدهر إذا شاء الله -

عز وجل– وأدخله النار بسبب معاصيه وإسرافه على نفسه، بل يُعذبون بقدر ذنوبهم ثم يكون مصيرهم إلى الجنة، وهم الذين دخلوا النار بقدر ذنوبهم بمعاصي ارتكبوها وده طبعا غير الشرك بالله –سبحانه وتعالى– ، لأن المشركين خالدون في النار لا يخرجون منها أبدًا –والعياذ بالله–.

ويؤمنون بأن أمة محمد –صلى الله عليه وسلم– أولى الأمم محاسبة يوم القيامة وأولى الأمم في دخول الجنة وهم ثلثا الجنة، كل هذا في الأحاديث الصحيحة ثابت، ويدخل الجنة منهم سبعون ألفًا بغير حساب، وهذا ثابت في حديث ابن عباس: "عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النبيَّ ومعهُ الرُّهَيْطُ، والنبيَّ ومعهُ الرَّجُلُ والرَّجُلانِ"[3]، وهكذا، وفيه أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "ومعهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسابٍ ولا عَذابٍ".

وفي حديث آخر عند الإمام أحمد والبيهقي أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "فاسْتَزَدتُ ربي، فزادني مع كلِّ ألفٍ سبعينَ ألفًا".

[3] صحيح مسلم

وكذلك يؤمنون بحوض نبينا –صلى الله عليه وسلم– في عرصات القيامة وهو أول ما يتجه إليه الخلق بعد البعث، ماؤه أشد بياضًا من الثلج وأحلى من العسل وريحه أطيب من المسك وآنيته عدد نجوم السماء وطوله مسيرة شهر وعرضه مسيرة شهر، من شرب منه لا يظمأ أبدًا، ويُزاد عن الحوض أقوام من أمته –صلى الله عليه وسلم– غيروا وبدلوا كما ورد في الصحيح، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، ماؤُهُ أبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، ورِيحُهُ أطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وكِيزانُهُ كَنُجُومِ السَّماءِ، مَن شَرِبَ مِنْها فلا يَظْمَأُ أبَدًا"[٤] رواه البخاري.

وكذلك يقول –عليه الصلاة والسلام–: إِنِّي فَرَطُكُمْ علَى الحَوْضِ، مَن مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، ومَن شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أقْوامٌ أعْرِفُهُمْ ويَعْرِفُونِي –لإنهم من هذه الأمة–، ثُمَّ يُحالُ بَيْنِي وبيْنَهُمْ. وفي رواية يقول: فأقُولُ إنَّهُمْ مِنِّي، فيُقالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما أحْدَثُوا بَعْدَكْ"[٥]. الذين خرجوا على الدين وغيروه وبدلوه كما نرى الآن ثوابت الدين وجهلة الناس وسفهاؤهم يهاجمون الكِتاب العزيز، ويطالبون بحذف آيات منه من غير مواربة وهذا كفر صريح، وكذلك يطعنون في أحاديث النبي –

[٤] صحيح البخاري
[٥] صحيح البخاري

صلى الله عليه وسلم- إرضاءً لمن لا خلاق لهم ومسايرة للنظام العالمي الذي إن سرنا فيه هلكنا وتركنا وانسلخنا من ديننا، نسأل الله السلامة والإسلام والإيمان.

وأهل السنة كذلك يثبتون الشفاعة والمقام المحمود لنبينا -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة، ومن هذه الشفاعات:

- شفاعته لأهل الموقف لفصل القضاء بينهم وهي المقام المحمود. في حديث الشفاعة الطويل الناس بيستشفعون إلى آدم فيحيلها إلى نوح إلى إبراهيم إلى موسى إلى عيسى إلى نبينا -صلى الله عليه وسلم- فيقول أنا لها، ويحمد ربه -عز وجل- بمحامد لا يعلمها الآن، ربنا بيلهمه إياها، ثم يُقال له ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطى.

- وكذلك أيضا شفاعته لأهل الجنة أن يدخلوها، والرسول -صلى الله عليه وسلم- أول داخل فيها، وأمته هي أول أمة تدخل الجنة، كما قال: نحن الآخرون -أي في الزمان- الأولون في الدخول إلى الجنة.

- وكذلك شفاعته لعمه أبي طالب أن يخفف عنه من العذاب وأن أبا طالب لا شك أنه من الخالدين في النار لكونه لم يمت على الإسلام،

لكن النبي -صلى الله عليه وسلم- يشفع له ليُخَفَّف عنه، فإنه أهون أهل النار عذابًا.

وهذه الشفاعات الثلاث خاصة بنبينا -صلى الله عليه وسلم- وليست لأحد غيره.

- وشفاعته -صلى الله عليه وسلم- لرفع درجات بعض أمته ممن يدخلون الجنة إلى درجات أعلى منها.

- وشفاعته -صلى الله عليه وسلم- لطائفة من أمته يدخلون الجنة بغير حساب.

- وشفاعته -صلى الله عليه وسلم- في أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام آخرين قد أُمر بهم إلى النار فيشفع -عليه الصلاة والسلام- ألا يدخلوها.

- وشفاعته -صلى الله عليه وسلم- في إخراج عصاة الموحدين من النار، فيشفع لهم -صلى الله عليه وسلم- فيدخلون الجنة.

ويشارك النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذه الشفاعات الملائكة والنبيون والشهداء والصديقون والصالحون والمؤمنون، ثم يُخرج الله -

تعالى- من النار أقوامًا من النار بغير شفاعة بل بفضله ومنه وكرمه ورحمته -عز وجل-.

- والعمل الصالح يشفع لصاحبه يوم القيامة أيضًا، كما أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: "الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ"[٦]. ونحن مقبلون بعد أيام قليلة على شهر الصيام وشهر القرآن وشهر قيام الليل وشهر البركات؛ "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ" البقرة:١٨٥، نسأل الله أن يبلغنا وإياكم رمضان وأن يعيننا وإياكم فيها على ذكره -سبحانه- وشكره وحسن عبادته.

فأما الكفار والمشركون فلا شفاعة لهم، لقوله -تبارك وتعالى-: "وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ" غافر:١٨، وقوله -سبحانه-: "فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ" المدثر:٤٨.

ويؤتى بالموت يوم القيامة فيذبح كما أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم-

.

---

[٦] صحيح الجامع



ومن أعظم ما يُنعم الله –جل وعلا– به على عباده من أهل الجنة ومن أشد ما يحزن به أهل النار هو البقاء الأبدي وعدم زوال الحياة الأخروية "وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ" العنكبوت: ٦٤، يعني حياة دائمة ليس يعقبها موت ولا فناء، بل هي حياة أبدية سرمدية ما شاء الله –عز وجل–.

والموت أمر معنوي غير محسوس بالرؤية ولكن الله –تعالى– يجعله شيئًا مرئيًا مجسمًا فيُذبح بين الجنة والنار.

قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إذا صارَ أهْلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّةِ، وصارَ أهْلُ النَّارِ إلى النَّارِ، أُتِيَ بالمَوْتِ حتَّى يُجْعَلَ بيْنَ الجَنَّةِ والنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنادِي مُنادٍ: يا أهْلَ الجَنَّةِ لا مَوْتَ، ويا أهْلَ النَّارِ لا مَوْتَ، فَيَزْدادُ أهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إلى فَرَحِهِمْ، ويَزْدادُ أهْلُ النَّارِ حُزْنًا إلى حُزْنِهِمْ"

رواه الإمام مسلم في صحيحه.

وبهذا المرور السريع على هذه العلامات وما حولها من علامات الساعة الكبرى نكون بحمد الله –عز وجل– قد انتهينا من هذا الركن الخامس

وهو الإيمان باليوم الآخر، وكما ذكرنا أنه أكثر الأركان ارتباطًا بالإيمان بالله دائمًا، كما ذكرنا الآيات والأحاديث في لقائنا الماضي "مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ" لأن بينهما ارتباط وثيق، فلا يُتصور أن يكون هناك مؤمن بالله ثم هو يكفر باليوم الآخر، ولا مؤمن باليوم الآخر وما فيه من ثوابٍ وعقاب وهو لا يؤمن بالله، فمن آمن بالله قطعًا لابد أن يكون قد آمن باليوم الآخر.

نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى، ونسأله –عز وجل– أن يزيدنا إيمانًا وحلمًا وفقهًا وهدىً وتقىً، ونسأله –عز وجل– توبة ندخل بها شهرنا هذا، ونسأله –عز وجل– أن يوفقنا وإياكم للصيام والقيام والصدقة وقراءة القرآن وصلة الأرحام، ونسأله –عز وجل– أن يبارك لنا وإياكم في أعمارنا وأن يكفينا وإياكم بحلاله عن حرامه وبفضله عمن سواه. وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.